

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية الآداب

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الآداب
جامعة تكريت

المجلد (١٣) العدد (٤٤) كانون الثاني ٢٠٢١م، القسم الاول

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق - بغداد ١٦٠٢ لسنة ٢٠١١





The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Tikrit University
College of Arts

E-ISSN: 2663-8118 P-ISSN: 2074-9554

Journal of Al - Farahidi Arts

A Quartly Academic Journal Of The College of Arts
Tikrit University

Vol (13) No (44) January 2021, First Part

Deposit number at Books and Documents
House - Baghdad 1602 of 2011





جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

مجلة علمية محكّمة فصلية تصدر عن كلية الآداب بجامعة تكريت

الترقيم الدولي للطباعة الورقية: ٩٥٥٤ – ٢٠٧٤

الترقيم الدولي للنشر الإلكتروني: ٨١١٨ – ٢ ٦٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: ١٦٠٢ لسنة: ٢٠١١

المجلد (١٣) العـــدد (٤٤) كانون الثاني ٢٠٢١ القسم الأول

مجلة آداب الفراهيدي

أ.د. سعد سلمان عبد الله المشهداني

رئيس التحرير

هيئة التحرير:

١. أ. د. تيسير احمد أبو عرجة / عميد كلية الاعلام / جامعة البتراء – الأردن	عضواً
٢. أ. د. هادي حسن حمودي / جامعة لندن / كلية الآداب - المملكة المتحدة	عضواً
٣. أ. د. محمود حمادة صالح / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
٤. أ. د. محمد خليل ابراهيم / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
٥. أ.د. سوسن هادي جعفر / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
٦. أ. د. فريد صالح فياض / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
٧. أ. د. ظمياء محمد عباس / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
٨. أ. م. د. حمود عيدان احمد / جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية	عضواً
٩. أ. م. د. خميس غربي حسين / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
١٠. أ. م. د. احمد عطية علو / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
١١. أ. م. د. خليل خلف حسين / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً
١٢. أ. م. د. سعد صالح احمد / جامعة تكريت / كلية الآداب	عضواً

شروط النشر:

١. ان يكون البحث مطبوعاً على الحاسوب، وتزود هيئة التحرير بثلاث نسخ منه مع نسخة على قرص ليزري (CD).

٢. ان لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة ولا تقل عن (١٥) صفحة من الحجم العادي (A4) ويستثنى من ذلك النصوص المحققة على ان يدفع الباحث مبلغ (١٠) عشرة الاف عن كل صفحة اضافية.

٣. يمكن ان يكون البحث جزءاً من رسالة الماجستير أو أطروحة الدكتوراه التي أعدها الباحث على ان يلتزم الباحث بوضعه على قالب المجلة واستكمال المعلومات المطلوبة باللغتين العربية والانكليزية، وألا يكون قد سبق نشره على أي نحو كان أو تمَّ إرساله للنشر في مجلة أخرى ويتعهد الباحث بذلك خطياً.

٤. يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) يوماً.

٥. أن يكون البحث ضمن الاختصاصات الانسانية ومن ضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

٦. يخطر أصحاب البحوث بالقرار حول صلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تأريخ وصوله لهيئة التحرير.

٧. لا ترد الأبحاث إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٨. يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المقررة والبالغة ٩٠ ألف دينار عراقي داخل العراق و١٠٠ دولار أمريكي خارج العراق.

٩. في حال قبول البحث للنشر في المجلة لا يسمح للباحث بإعادة نشره في مكان آخر إلا بعد مرور سنة كاملة على تأريخ نشره فيها.

١٠. يطبع البحث ببرنامج (Word)، وتوضع الرسوم أو الاشكال - إن وجدت - في مكانها من البحث على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.

١١. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والاملائية.

١٢. يجب اتباع الأصول العلمية والقواعد المرعية في البحث العلمي.

١٣. يجب أن تكون الخطوط كالآتي:

أ- اللغة العربية: نوع الخط (Simplified Arabic) حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الانكليزية: نوع الخط (Times New Roman) حجم الخط (١٤).

١٤. عمل الهوامش يكون بنظام تلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث، ويكون الترقيم مستمراً، مع التدقيق في تسلسل الترقيم.

مجالات النشر:

١. **البحوث العلمية:** تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة والمخطوطات المحققة في مجال العلوم الإنسانية.

٢. **المؤتمرات والندوات العلمية:** تنشر المجلة بحوث المؤتمرات والندوات العلمية المحلية والعربية والعالمية والتي عقدت حديثاً في مجال العلوم الإنسانية وضمن ابواب المجلة الستة الثابتة.

ملاحظات النشر:

١. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر عن رأي المجلة.

٢. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

٣. تستبعد المجلة أي بحث مخالف لقواعد النشر أو الذي يرفض من قبل الخبراء.

٤. يعطى الباحث نسخة مستله من بحثه.

العنوان البريدي: جامعة تكريت، كلية الآداب، مجلة آداب الفراهيدي

معلومات الاتصال

http://www.jaa.tu.edu.iq   jaa@tu.edu.iq   dr.saadsalman@tu.edu.iq

المحتويات



The Impact of Andalusian Literature on Spanish Oriental Studies

Assistant Professor Dr: Waqida Yousif Karim

University of Samarra
College of Education
Department of Arabic Language



أثر الأدب الأندلسي في الدراسات الاستشراقية الاسباني

الأستاذ المساعد الدكتورة: واقدة يوسف كريم

جامعة سامراء

كلية التربية - قسم اللغة العربية





Journal of Al-Frahedis Arts, Tikrit University, Vol (13) | Issue (44) | Part I | Year (2021) | Pages (01-20)



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal of Al-Frahedis Arts

Article Available Online: Iraqi Scientific Academic Journals, Open Journals System



Asst. Prof. Dr. Waqida Yousif Karim
E-Mail: waqidayuosif@yahoo.com
Mobile: +9647708400383

Department of Arabic Language
College of Education
University of Samarra
Salahuddin
Iraq

Keywords:
- Literature
- Andalus
- Orientalism
- The Spanish

ARTICLE INFO

Article History:
Submitted: 15/09/2020
Accepted: 03/11/2020
Published: 01/01/2021

Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts / Journal of Al-Frahedis Arts Tikrit University / College of Arts / Journal

The Impact of Andalusian Literature on Spanish Oriental Studies

ABSTRACT

Andalusian literature has outlined the features of its identity in the Arab, Islamic and global civilization in eight eras of creativity, scientific production and literature that is more than a study of research or a group of research and studies, and Andalusia has been loved by all its researchers and visitors, as Andalusia represents prosperous eras and eras in our Islamic and Arab history. It is bright, for the Muslim Arabs have built a civilization in their territories, paperless, fair and sublime, and they have built lofty edifices of the colors of knowledge, since the Arabs found in Andalusia with their ethnic Arabic language. Most of its people are Islam, with a minority remaining in society that has preserved its Christianity, and we have seen that the men of the Church lived in an Islamic milieu and mastered the Arabic language, and with this, throughout those centuries a religious dialogue began that a large number of the church took an attempt to learn the doctrine of Islam in an objective and sometimes moderate manner, Other times biased attacks.

Then students from outside Andalusia started from Europe and elsewhere, and that Cordoba opened its doors to students of knowledge and knowledge, so they drew from its knowledge and learned many of them the Arabic language and transferred Arabic literature and taught it in their universities, and discussions began between students and Muslims on Islamic issues, and from here it can be said that the core Orientalism, as the efforts of the orientalists were the first in the neighborhoods of the Arab-Andalusian heritage because of the capabilities they enjoyed and the connection that binds them to the countries of Andalusia geographically and historically, as well as the general objectives of Orientalism, and among its most famous schools is the Spanish School in addition to the British, French, Dutch and Russian. We will take Spanish Orientalism as one of the studies. Orientalism and its role in Andalusian literature, and the influence of Andalusian literature on Spanish literature.

© 2009 - 2020 College of Arts | Tikrit University

* *Corresponding Author: Asst. Prof. Dr. Waqida Yousif Karim | Department of Arabic Language, College of Education, University of Samarra | Salahuddin, Iraq | E-Mail: waqidayuosif@yahoo.com / Mobile: +9647708400383*



أثر الأدب الأندلسي في الدراسات الاستشراقية الاسباني

ا. م. د. واقدة يوسف كريم
البريد الكتروني: waqidayuosif@yahoo.com
رقم الجوال: +9647708400383

قسم اللغة العربية
كلية التربية
جامعة سامراء
صلاح الدين
العراق

الكلمات المفتاحية:
- الأدب
- الأندلس
- الاستشراق
- الاسباني

معلومات المقالة:

تاريخ المقالة:
قدمت: ٢٠٢٠/٠٩/١٥
قبلت: ٢٠٢٠/١١/٠٣
نشرت: ٢٠٢١/٠١/٠١

الملخص

أن الأدب الأندلسي قد خط ملامح هويته في الحضارة العربية والإسلامية والعالمية في ثمان عصور من الإبداع والإنتاج العلمي والأدب أوسع من ان تلم بها دراسة بحث او مجموعة من البحوث والدراسات، والأندلس قد عشقها كل باحثيها وزائريها، اذ تمثل الأندلس في تاريخنا الإسلامي والعربي حقباً مزدهرة وعصوراً مشرقة، فالعرب المسلمون شاد في ربوعها حضارة ورقياً، وعدلاً وسمواً وأقاموا صروحاً شامخة من ألوان المعرفة، منذ ان وجد العرب في الأندلس ومعهم لغتهم العربية العرقية، وظل الإسلام بمبادئه السامية ومعارفه الهادية من منذ الفتح فبدأت عملية تحول كبير في مجتمع هذه البلاد، وقد اعتنق معظم أهلها الإسلام، مع بقاء أقلية في المجتمع قد احتفظت بديانتها المسيحية، وقد رأينا ان رجال الكنيسة عاشوا في وسط إسلامي وأتقنوا اللغة العربية، وبهذا بدأ طوال تلك القرون حوار ديني اتخذه عدد كبير من الكنيسة بمحاولة لمعرفة عقيدة الإسلام على نحو موضوعي معتدل أحيانا وبصورة، تهجم متحيز احياناً أخرى.

ومن ثم بدأ طلاب من خارج الأندلس من أوربا وغيرها، وان قرطبة فتحت أبوابها أمام طلاب العلم والمعرفة فنهلوا من معارفها وتعلم الكثير منهم اللغة العربية ونقلوا مؤلفات عربية وقاموا بتدريسها في جامعاتهم، وبدأت النقاشات بين الطلبة والمسلمين في القضايا الإسلامية، ومن هنا يمكن القول بدأت نواة الاستشراق، اذ جهود المستشرقين كانت السباقة في أحياء التراث العربي الأندلسي للإمكانيات التي تمتعوا بها وللصلة التي كانت تربطهم ببلاد الأندلس جغرافياً وتاريخياً، فضلاً عن الأهداف العامة للاستشراق، ومن أشهر مدارسها المدرسة الاسبانية إلى جانب البريطانية والفرنسية والهولندية والروسية. وسوف نأخذ الاستشراق الاسباني واحد من الدراسات الاستشراقية وبيان دوره في الأدب الأندلسي وتأثر الأدب الأندلسي على الأدب الاسباني.

© ٢٠٠٩ ـ ٢٠٢٠ كلية الآداب | جامعة تكريت

جامعة تكريت / كلية الآداب / مجلة آداب الفراهيدي



المقدمة

أن الأدب الأندلسي قد خط ملامح هويته في الحضارة العربية والإسلامية والعالمية في ثمان عصور من الإبداع والإنتاج العلمي والأدب أوسع من ان تلم بها دراسة بحث او مجموعة من البحوث والدراسات، والأندلس قد عشقها كل باحثيها وزائريها، اذ تمثل الأندلس في تاريخنا الإسلامي والعربي حقباً مزدهرة وعصوراً مشرقة، فالعرب المسلمون شاد في ربوعها حضارة ورقياً، وعدلاً وسمواً وأقاموا صروحاً شامخة من ألوان المعرفة، منذ ان وجد العرب في الأندلس ومعهم لغتهم العربية العرقية، وظل الإسلام بمبادئه السامية ومعارفه الهادية من منذ الفتح فبدأت عملية تحول كبير في مجتمع هذه البلاد، وقد اعتنق معظم أهلها الإسلام، مع بقاء أقلية في المجتمع قد احتفظت بديانتها المسيحية، وقد رأينا ان رجال الكنيسة عاشوا في وسط إسلامي وأتقنوا اللغة العربية، وبهذا بدأ طوال تلك القرون حوار ديني اتخذه عدد كبير من الكنيسة بمحاولة لمعرفة عقيدة الإسلام على نحو موضوعي معتدل أحيانا وبصورة، تهجم متحيز احياناً أخرى.

ومن ثم بدأ طلاب من خارج الأندلس من أوربا وغيرها، وان قرطبة فتحت أبوابها أمام طلاب العلم والمعرفة فنهلوا من معارفها وتعلم الكثير منهم اللغة العربية ونقلوا مؤلفات عربية وقاموا بتدريسها في جامعاتهم، وبدأت النقاشات بين الطلبة والمسلمين في القضايا الإسلامية، ومن هنا يمكن القول بدأت نواة الاستشراق، اذ جهود المستشرقين كانت السباقة في أحياء التراث العربي الأندلسي للإمكانيات التي تمتعوا بها وللصلة التي كانت تربطهم ببلاد الأندلس جغرافياً وتاريخياً، فضلاً عن الأهداف العامة للاستشراق، ومن أشهر مدارسها المدرسة الاسبانية الى جانب البريطانية والفرنسية والهولندية والروسية. وسوف نأخذ الاستشراق الاسباني واحد من الدراسات الاستشراقية وبيان دوره في الأدب الأندلسي.

الاستشراق لغة:

مصدر الفعل (استشرق) وهي من شرق، الشين واراء والقاف اصل واحد يدل على اضاءة وفتح، ومن ذلك شرقت الشمس، اذ طلعت واشرقت اذا أضاءت [١]، وفي لسان العرب (شرق: شرقت الشمس تشرق شروقاً وشرقاً: طلعت)، واسم الموضع، المشرق والتشريق: الاخذ من ناحية الشرق يقال شتان بين مشرق ومغرب، وشرقوا ذهبوا الى الشرق وكل ما طلع من المشرق فقد شرق[٢].

ومن المعاني اللغوية للاستشراق والمستشرقين وفقاً لما عرفه صاحب المعجم متن اللغة بقوله " استشرق طلب علم الشرق ولغاتهم " [٣]، ويقال لمن يقول بذلك مستشرق وجمعه مستشرقون كون لفظ (شرق) يأتي بمعنى الاضاءة، والفتح وهذا المعنى له دلالة فلسفية ومعنوية: الدلالة الفلسفية فهي "ظهور الانوار العقلية ولمعانها وفيضانها على الانفس" [٤]، ويقول الفلاسفة "الحكمة المشرقية او حكمة الاشراق باعتبار الشرق هو المنبع الرمزي لإشراق النور" [٥].



اصطلاحاً:

ان مصطلح الاستشراق (Orientalism) يعني "علم الشرق او علم العالم الشرقي" [٦]، وانه "ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الاسلامي، والتي شملت حضارته واديانه وآدابه ولغاته وثقافته" [٧]، وهو "اسلوب للتفكير يركز على التمييز المعرفي والعرقي والايدلوجي بين الشرق والغرب أو ذلك العلم الذي يتناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب" [٨].

وبعضهم يرى ان الاستشراق هو "علم يختص بفقه اللغة خاصة، واقرب شيء اليه اذن ان نفكر في الاسم الذي اطلق عليه كلمة استشراق مشتقه من كلمة شرق وكلمة شرق تعني مشرق الشمس" [٩]، ويعرف ايضاً بأنه "نمط من الاسقاط الغربي على الشرق وارادة السيطرة عليه [١٠]، ويرى اخرون ان "الاستشراق يتناثر ويدخل في تخصصات متباينة كالتاريخ والسوسيولوجيا والأنثروبولوجيا والاقتصاد والسياسة، ولم يعد هناك عالم واحد اسمه الاستشراق بل هناك عوالم متباينة يحمل كل منها عنوان المجال الذي يهتم به، فاذا كانت مفاهيم الشرق والعالم الثالث والشرق الاوسط متباينة وغير علمية، فان مفهوم الاستشراق صار اليوم كذلك" [١١].

ويمكن عدها "حركة علمية تعني بدراسة أوضاع الشرق وما له صله بقديمه وحديثه، بغابره وحاضره، وينشر ما يتعلق باللغة العربية وبقية اللغات السامية والشرقية" [١٢].

اما مصطلح المستشرق (orintalist) فهو "عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه" [١٣]. ويعرف ايضاً بانه "ذلك الباحث الذي يحاول دراسة الشرق وتفهمه، ولن يتأتى له الوصول الى نتائج سليمة في هذا المضمار ما لم يتقن لغات الشرق" [١٤]، وقد "تطلق كلمة مستشرق بشيء من التجاوز على كل من يتخصص في أحد فروع المعرفة المتصلة بالشرق من قريب او بعيد" [١٥]. وبعضهم يقول: "اننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الاسلامي وعن الحضارة الاسلامية" [١٦].

ويمكن ان تعد بدايات الاستشراق الى ايام الدولة الاسلامية في الاندلس عندما دخل المسلمون من شمال افريقيا سنة (٩١هـ) شبه الجزيرة الايبرية، او كما يطلق عليها ايبريا او ايبارية او هباريا نسبة الى الالبيرين الذين كانوا اقدم سكان هذه البلاد وثمة صلة تربط ايبارية و (اشبانية او اصبارية) حيث تحول المصطلح الاخير في لغة القرون الوسطى الروماسية الى الاسبانية Espana واطلقه الفينيقيون على الشاطئ الذي نزلوا به في تلك البلاد يعني شاطئ الارانب، كما ان التسمية تقترون بدخول الواندال الى اسبانيا بعد الرومان (٤٠٨هـ) وترد التسمية بصيغ اخرى الاندلش والاندليش وفندلسيا وفندلس ويرى ان اصل تسمية الاندلس يعود الى جذورها لصورتين جرمانية ولاتينية والفاتحون اخذوها من افواه البربر[١٧].

وتم اقبال المستعربين من الاوربيين على دراسة العربية وجمع المعلومات عن المسلمين وترجمة الكتب العربية الى اللاتينية، كما ان بعض الرهبان او رجال الكنائس من البلدان الاوربية قصدوا الاندلس، في ابان عظمتها ومجدها ودرسوا في مدارسها وترجموا القران وبعض الكتب العلمية



الى لغاتهم، ودرسوا على علماء المسلمين مختلف العلوم، ونقلوا ونشروا ثقافة العرب ومؤلفات اشهر علمائهم واسسوا معاهد تعنى بالدراسات العربية، واخذت الاديرة والمدارس الغربية تدرس مؤلفات العرب المترجمة الى اللاتينية، واستمرت الجامعات الغربية تعتمد على كتب العرب، وتعتبرها المراجع الاصلية للدراسة قرابة ستة قرون (١٨)، ونظرا لطبيعة الوجود الاسلامي في اسبانيا فأن الاستشراق الاسباني وجه اهتمامه نحو الدراسات اللغوية والدينية في الاندلس اكثر من غيرها في المناطق الاسلامية.

الاستشراق الاسباني:

ان الاسبان او المدرسة الاسبانية قد خدمت الادب العربي الاندلسي الى يومنا هذا ولا يمكن انكارها، اذ يتميز الاستشراق الاسباني بانه يدرس الاندلس بوصفها جزءً من تاريخ اسبانيا، اذ لم يكن للمطامع الاستعمارية دور في توجيه دراسات المستشرقين الاسبان كما كانت لدى الانكليز والفرنسيين والهولنديين (١٩).

اذ من اللحظة الاولى للفتح الاسلامي للأندلس بدء التحول الكبير في مجتمع البلاد في اوضاعهم الدينية والثقافية، واعتناق معظم اهلها الاسلام ولم يمض اقل من نصف قرن حتى تأسست في اسبانيا دولة دينها الاسلام ولغتها العربية، على ان بقيت في المجتمع الجديد اقلية احتفظت بديانتها المسيحية وولدت في اقصى الشمال نواة لمقاومة مسيحية لم تلبث ان اتسعت دائرتها وتولدت عنها دويلات دار بينها وبين الاندلس الاسلامية صراع طويل استمر على ثمانية قرون (٢٠)، ورافق هذا الصراع السياسي والعسكري صراع فكري قام به رجال الكنيسة ممن عاشوا في وسط اسلامي واتقنوا اللغة العربية، وهكذا بدأ الحوار الديني الذي استمر طوال القرون الثمان، والصراع الذي استمر ما بين المسلمين الاسبان ومسلمي الاندلس قامت السلطات الاسبانية بأنشاء محاكم التفتيش، وتحريم الاسلام على المسلمين وفرض عليهم تركه، كما حرم عليهم استخدام اللغة العربية والاسماء العربية وارتداء اللباس العربي، ومن يخالف ذلك كان يحرق حياً بعد ان يعذب اشد العذاب وكانت محاكم التفتيش تصدر احكاماً يحرق المسلمين على اعواد الحطب وهم احياء في ساحات مدينة غرناطة امام الناس (٢١). وخاصتا منذ استعادة السيطرة الاسبانية على غرناطة (١٤٩٢م) حاول اهلها بمختلف السبل الانقطاع عن حقبة الحكم الاسلامي واجتهدوا في التضيق على بقايا المسلمين في الاندلس (٢٢).

وان نشوء حركة عدائية لكل ما هو عربي ومسلم، وهدفها التشوية والانتقام، حيث يكتبون عن الاسلام والمسلمين "انما يكتبون ويتصرفون وينطقون باسم المسيحية في مواجهة حضارة متدينة، وفي افضل الاحوال، فان استحضار الماضي المجيد الذي عرفه العالم الاسلامي يدفعهم الى التفجع على نحو متحذلق على الانحطاط الحالي انحطاطاً كان في رأيهم محتما ولا مناص منه، وعلى عجزة الطبيعي عن هضم التقدم الاوربي، ووصف كويتسولو دراسات المستشرقين الاسبان للغات الاسلامية بانهم يدرسونها كما لو كانت لغات حضارات منقرضة، ومقطوعة عن اللغات الحالية التي هي وريثها الشرعي حاكمين عليها بذلك بأن تشكل عدماً او ما هو اقل من العدم (٢٣).



وان ظهور حركة الاستشراق الاسباني لم تكن جديدة كما يرى البعض الى القرن التاسع عشر او السادس عشر، وانما ترجع في جذورها الى ايام نهضة العرب العلمية في الاندلس حين كان يفد الى جامعاتها ومدارسها ابناء الغرب ليدرسوا لغة الشرق وعلومه وآدابه، ويقول لويس شيخو: "ان درس اللغات الشرقية عموماً والعربية خصوصاً لم تكن امراً مستحدثاً بين علماء اوربا كما يزعم البعض، بل ابتدأت الاقطار تتوجه الى احراز معانيها، والالتقاط اليها منذ الفتوحات الاسلامية التي قربت امم الشرق من تخوم البلاد الغربية، ولا سيما في جهات الاندلس [٢٤]، وازدياد قوة هذه الحركة وسرعة انتشارها الى بداية القرن الثاني عشر ويشير الى ان الاب بدورالوقور (١٠٩٢ – ١١٥٦م) رئيس دير كالوني "Cluny" الدير الرئيس للمسيحية الغربية بإيطاليا، من اوائل من اعتنى بنقل الاثار العربية الى اللاتينية عندما زار الاندلس، وعند عودته قام بترجمة بعض مؤلفاتهم [٢٥].

وكان ظهور فهرس مخطوطات مكتبة الاسكوريال الذي اعده ميخائيل الغريزي ونشره بين عامي (١٧٦٠– ١٧٧٠م) تأثير مهم في ابتداء الوعي بقيمة التراث الاندلسي والوعي بقيمة المصادر العربية الاسلامية التي ارخت لحضارة المسلمين في الاندلس، اذ عثر في هذا الفهرست على مادة وافرة حول تاريخ اسبانيا تحت الحكم الاسلامي، واعد قائمة بأسماء الشعراء الاندلسيين وتراجم عديدة ومختصراً لتاريخ الخلفاء في الاندلس على هيئة نصوص مقتبسة من مصادر اندلسية، وهي معلومات لم تكن معروفة حق المعرفة ولا متداولة بين العلماء من قبل [٢٦]، ونشر كتاب للاب الاباني خوان اندريس (ت١٨١٧م) (اصول الادب عامة وتطوراته وحالته الراهنة) باللغة الايطالية بين (١٧٨٢ – ١٧٩٩م) وهو الكتاب الذي صرح بان النهضة الاوربية تدين في منجزاتها العلمية والادبية للثقافة العربية الاندلسية [٢٧]، واثارت آراؤه ضجة كبرى، استنكرها كثيرون وعدها بعضهم اهانة واستدعت بحثاً موسعاً لتنفيذها او تأييدها، وكانت تلك الآراء الشرارة التي قدحت زناد الدراسات الاندلسية في اسبانيا واوربان فانبرى العلماء لمناقشة آرائه والبحث في اثر التراث العربي في الآداب الاوربية، وكان للآراء التي قالت بتأثر الادب العربي في الآداب الاوربية صدى في ان بدأت العديد من الدراسات عن التاريخ والحضارة العربية الاندلسية [٢٨].

وأصبح التنقيب في تراث الاثار الاندلسية والتعريف بها على هذا النحو فتحا عظيماً في تاريخ اسبانيا المسلمة، وتاريخ الحضارة الاسلامية، اذ كان الغرب لا يعرف من هذا التاريخ سوى ما تعرضه الرواية الاسبانية من شذور مشوهة مغرضة، تغمر مئات الحقائق حجب التعصب والتحامل، فظهور هذه الوثائق تبدد هذا الحجب وتقدم الادلة الساطعة على عظمة هذه الصفحة من تاريخ اسبانيا [٢٩]

وظهر اول مؤلف اسباني يعرض عرضاً متكاملاً لتاريخ الاندلس الاسلامية **خوسية كوندي** (ت١٨٢٠) في كتابه (تاريخ الحكم العربي لإسبانيا) وهو كتاب له فضل الريادة، اعتمد على مصادر اصلية اطلع عليها من مخطوطات مكتبة الاسكوريال وما يلفت النظر في كتابات كوندي هو التقدير الكبير للحضارة الاندلسية والصورة المشرقة التي يقدمها للوجود العربي في اسبانيا الى حد الالحاح على المقارنة بين ما بلغته بلاده في ظل الحكم الاسلامي من تقدم وازدهار، وما الت اليه من تخلف



حضاري وثقافي، ويعد هذا الكتاب من الكتب الرائدة في موضوعه ومضمونهن وكان كوندي في الكتاب مترجماً اكثر منه مؤلفاً، اذ اراد كوندي لقارئ كتابه ان يشعر كما لو انه يقرأ كتاباً لمؤلف عربي وليس اسبانياً [٣٠]، ويعد "اول مجهود غربي من نوعه يعرض للغرب قضية العرب في اسبانيا من الناحية العربية، وفيه يقف الغرب لأول مرة على وجهات النظر الاندلسية، وخواص النظم والسياسة الاسلامية، ويبدي كوندي في كثير من المواضع حماسه في الدفاع عن العرب" [٣١].

وبعد كوندي جاء **باسكوال دي جايانجوس** (ت ١٨٧٩م) ومن اهم انجازاته كانت الترجمة الانكليزية لقسم من كتاب نفح الطيب للمقري التلمساني في مجلدين تحت عنوان (تاريخ الاسر الاسلامية الحاكمة في الاندلس) فضلا عن نشر العديد من المقالات والدراسات المتصلة بالتراث العربي الاندلسي في (الموسوعة الشعبية) التي صدرت في لندن عن (جمعية نشر المعرفة المقيدة) في تسع وعشرين مجلداً بين الاعوام (١٨٣٤ – ١٨٤٦) ونشر مقالات اخرى في الدوريات الانكليزية منها مقالة عن الموريسكيين نشرها سنة (١٨٣٨م) بعنوان (اللغة والادب لدى الموريسكيين) [٣٢].

وكان ابرز تلاميذ جايانجوس هو **فرانسيسكو كوديرا** (١٩١٧م) الذي اعطى الاستشراق الاسباني دفعة قوية الى الامام، ويعد هو مؤسس الاستشراق الاسباني الحديث [٣٣]، وهو صاحب المقولة المشهورة "ان من الخطأ العمل على اوربا اسبانية، بل الواجب هو تعريب اوربا، وعلى اسبانيا ان تسترد دورها القديم في هذا التعريب" [٣٤]، وقيل انه ينحدر من اسرة عربية الاصول، وان اتقانه للغة العربية ادى الى شغل كرسي هذه اللغة في جامعتي غرناطة ثم سرقسطة ثم اصبح استاذاً للعربية في جامعة مدريد، ويرى انه لا سبيل لدراسة التاريخ الاسلامي لإسبانية، الا بعد نشر التراث الاندلسي بعد تحقيقه على نحو علمي، ولم تكن في اسبانيا آنذاك مطابع عربية، فقام هو بنفسه صياغة الحروف العربية، وجعل داره مطبعة، وتلاميذه عمالاً وهكذا استطاع ان يخرج مجلدات للمكتبة العربية الاسبانية، ومن جهوده القيمة للأدب الاندلسي اصدر للمكتبة الاندلسية، الصلة لابن بشكوال، والمعجم في في اصحاب علي الصدفي، والتكملة لابن الابار، وبغية الملتمس للضبي، وتاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي، وفهرسة ما رواه ابن خير عن شيوخه، فضلا عن تخرجه لعدد من المستشرقين على منهجه واطلقوا على انفسهم اسم الاخوة وبني كوديرا وهم جوليان ريبيرا واسين بلاثيوس وانجل جحثال بالنثيا وغرسية غومس [٣٥].

و**جوليان روبيرا** (ت١٩٣٥م) البلنسي المولد، استاذ اللغة العربية في جامعة سرقسطة ثم انتقل الى مدريد استاذاً لتاريخ الحضارة العربية، وبعد ذلك استاذاً للأدب الاندلسي، وانتخب عضواً في المجمع اللغوي الملكي، ثم في المجمع التاريخي، وهو صـــاحب الدراســـات التي احدثت في ايامها ضـــجه هائلة، منها دراســة لديوان الزجال الاندلســي ابن قزمان القرطبي، ويعد ريبيرا اول باحث اوربي يشير الى العلاقة بين الشعر الدوري الاندلسي (الموشحات والازجال) والشعر الغنائي الاسباني ثم اوربي، اذ يعد هذا موضوع بحثه الذي القاه في حفل استقباله بالمجمع اللغوي الملكي في مايو (١٩١٢م) وهو يعد الرائد الحقيقي للأبحاث العلمية حول الفن الزجلي وحول ابن قزمان واثارت اراء ضــجه حين طرح نظريته الجريئة القائمة على "ان اســاس كل ألوان النظم للشــعر



الغنائي الاوربي خلال العصور الوسطى ينبغي ان يلتمس في الشعر الاندلسي الذي تنتمي اليه ازجال ابن قزمان" [٣٦].

ويعد اول دراسة تصور التأثر العربي يظهر بوضوح في الادب الاسباني ممثلاً في الشعر القصصي الاندلسي وتأثيره في الملاحم الاسبانية لجوليان روبيرا صاحب النظرية المعروفة التي ترد نشأة الملاحم القشتالية الى اصول عربية، فقد استطاع روبيرا من خلال المقارنة التي قام بين الشعر القصصي الاسباني الذي ظهر في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي والشعر القصصي العربي الذي ظهر في القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي التوصل الى ان الشعر الاسباني يتفق مع الاساطير العربية الاندلسية في جوانب متعددة، فبالنسبة للشخصيات في القصص الاسباني وجد انها نشأت في النواحي، والاعصر التي حفلت بالصراع والحروب، وان الوقائع البارزة ذات طابع فروسي ومبارزات بين ابطال، كما نرى في القصص العربية, وتدخل المرأة في سير الحوادث لتلهب حمية الفرسان ولتستثير النخوة في نفوسهم، واما صلة القرابة وعواطف الحب فتأتي في المرحلة الثانية، فإذا تحدث القصص الاسباني عن الحب كان حديثاً ساذجاً بعيداً عن تزويقات اهل الظرف والخيال والعاطفة والجموح، وهو يتفق في هذا مع القصص العربي الاندلسي [٣٧].

وكذلك استند ريبيرا من المقطعات الغنائية الصغيرة في دراسته للموسيقى في العصور الوسطى (أنشودة العربيات الثلاث) التي وردت في ديوان (بلاثيو) مطلعها نص مترجم:

عشقت ثلاث فتيات عربيات
في جيان
عائشة وفاطمة ومريم..
ثلاث عربيات بالغات الجمال
ذهبن يجمعن الزيتون
فوجدنه قد جمع، في جيان
عائشة وفاطمة ومريم..
ثلاث عربيات فياضات بالحيوية
ذهبن يجمعن التفاح
فوجدنه قد جمع، في جيان
عائشة وفاطمة ومريم..
قلت لهن: من أنتن أيتها الفتيات
اللائي سلبنني حياتي؟
(فقلن:) مسيحيات، وكنا عربيات، في جيان
عائشة وفاطمة ومريم ... الخ [٣٨]



اما **ميجل اسين بلاسيوس** (١٨٧١ – ١٩٤٤م) الذي كرس بحوثه لدراسة الفلسفة الاسلامية، والتصوف فكتب عن ابن باجة السرقسطي، وابن مسرة، ومحيي الدين بن عربي، وابن حزم الاندلسي، ونشر كتاب الحدائق لابن السيد البلطيوسي ١٩٤٠م واهم بحوثة التي تتصل بالأدب الاندلسي كتابه الاصول الاسلامية للكوميديا الالهية، وفيه اثبت تأثر دانتي في ملحمته الكوميديا الالهية بقصيدة الاسراء والمعراج، كما له دراسة عن كتاب محاسن المجالس لابن العريف [٣٩].

وانخل جونثالث بالنثيا (١٩٤٩م) وهو الوريث الشرعي لزميله ريبيرا وقد تصدر كتاباه تاريخ الاندلس، وتاريخ اسبانيا الاسلامية ومؤلفاته الاندلسية اولهما تقدم به لنيل درجة استاذية كرسي اللغة العربية بجامعة مدريد، وهو بما اجتمع فيه من ميزات الايجاز والشمول على نحو قلما يجد الانسان له مثيلاً، وله بحوث مترجمة الى العربية منها الشعر الاندلسي وتأثيره في الشعر الأوربي [٤٠]، اعتمد على نصوص شعرية عربية كثيرة لولادة وابن عمار وابن خفاجة وأبي بحر التجيبي وأبي فرج الجياني وغيرهم ليوضح مجالات التأثير في شعر التروبادور [٤١] والشعر القطلوني والبرتغالي والايطالي والاسباني [٤٢].

ومن مظاهر التأثير العربي في الادب الاسباني يتجلى هذا الاثر، الذي يورده بالنثيا في كنتيجات [٤٣] الفونسو العاشر "يكشف لنا تركيب الازجال عن اوزان كثير من المنظومات التي كان مؤرخو الادب الاسباني في حيرة من امرها، ومثال ذلك (كنتيجات = أغاني)الفونسو العاشر فقد اظهر ريبيرا ان معظمها من طراز الازجال، وان كانت الخرجة تنظم في بعضها على قافية سابقة مثل لنص مترجم:

إن السيدة العذراء المتوجة لتفضل التواضع مع الفقر
على الغرور والغنى، لانها تحتقرهما احتقاراً شديداً
ولهذا السبب فإنني ساقص عليكم معجزة بالغة الجمال
صنعتها القديسة مارية ام الرب المجيد
لرجل دين كان راغباً في خدمتها
وقد صنعت العذراء هذه المعجزة لتريه اياها

هذا ونحو خمس اغاني فقط من هذا الكتاب منظومة على الطريقة الجليقية الشعبية (المشتقة بدورها من الزجل) وتسع اخرى مرسلة على الطريقة البروفنسية، اما الباقي فمنظوم وفق قوالب الازجال" [٤٤]. اذ نظم الملك العالم هذه الكنتيجات لتتمشى مع الحان موسيقية كانت موجودة في ذلك الحين واتخذ لنظم حديث معجزات العذراء هو قالب الغصن الغنائي وهو أكثر تعقيداً وأعسر على التأليف من الاغصان التي تستعمل في الشعر القصصي وطريقة الانشاد الجماعي قد اتسع استعمالها ن مما كان يقتضي قطع سياق القصيد بين الحين والحين ليردد المنشدون لحنهم.

واما **اميليوا غرسية غومس** (١٩٠٥–١٩٩٥م) الذي اخذ علومه على يد ريبيرا، الذي يعد فريداً في السرعة التي قطع بها مراحل مسيرته العلمية والنجاح الباهر الذي وافقه في هذه المراحل



انهى دراسته الجامعية وهو في التاسعة عشرة من عمرة ونال درجة الدكتوراه وهو في الحادية والعشرين برسالة في الادب المقارن عنوانها (قصة عربية هي اصل مشترك بين ابن طفيل والفيلسوف الاسباني جراثيان) [٤٥] وكتب بحوثاً كثيرة، ونشر مجموعة من الدواوين الاندلسية منها ديوان ابي اسحاق الالبيري، مدريد ١٩٤٤م، وشعر ابن الزقاق البلنسي والشريف الطليق، وله اراء في الادب الاندلسي في كتابه الشعر الاندلسي بحث في تطوره وخصائصه ترجمة **د. حسين مؤنس**، كما له مجموعة من البحوث نشرها في مجلة الاندلس، **د. الطاهر مكي** في كتاب مع شعراء الاندلس والمتنبي [٤٦].

كما وتوثقت علاقته خلال دراسته الجامعية بأستاذه اسين بلاثيوس الذي توسم فيه مخايل النبوغ المبكر ورشحه للتدريس بكلية الفلسفة والادب ثم لمنحة دراسية رأي ان تتحول الى بعثة يقضيها في بلد عربي ليستزيد من معرفته بالعربية ووقع الاختيار على مصر، وهذه كانت اول مرة يتجه فيها الاستشراق الاسباني الى العالم في المشرق، فقضى في مصر سنة وبضعة اشهر بين سنتس ١٩٢٧ – ١٩٢٨م، وتعد هذه الفترة اخصب فترات تكوينه العلمي وتوثقت صلة بأستاذين جليلين احتفا به وهما احمد زكي باشا شيخ العروبة والدكتور طه حسين، وقد اهدى احمد زكي باشا مخطوط نادر لكتاب (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابي سعيد المغربي، وصله غومس بالدكتور طه حسين نتج عنها ترجمته الاسبانية لكتاب (الايام) الذي نال جائزة (فاستزات) ١٩٣٠م. واجيز ايضاً في نفس السنة لكرسي اللغات السامية في جامعة غرناطة وهو دون الخامسة والعشرين من عمره [٤٧].

ونشر كتابه (اشعار اندلسية) ترجم فيه الاسبانية مجموعة مختارات الشعر الاندلسي معتمداً على نصوص من كتاب رايات المبرزين، ثم نشر (قصائد من الاندلس) ايضا من رايات المبرزين كان لهذه الترجمات تأثيرات الكبير من شعراء جيل السبعة والعشرين ويصور غومس هذا التأثير في مقدمة الطبعة الثانية من ذلك الكتاب يقول: "ان الاوساط الشعرية قد استقبلته بحماسة بالغة على نحو كان مفاجئاً له هو نفسه، ويعلل ذلك بأن شعراء الثلاثينات الاسبان كان همهم الاكبر ابتكار صور شعرية تبهر النظر بغرابتها، فكان اطلاعهم على ما يقدمه الشعر العربي الاندلس من امثال تلك الصور مثيراً لأخيلتهم ومنبهاً لما يمكن ان يستفيدوا من مبتكرات ذلك الشعر في ميدان التشبيهات والاستعارات" [٤٨]، وذكر في كتابه (سرج العربي La silla del moro) الذي تحدث فيه عن ذكرياته الغرناطية ان ترجمته للشعر الاندلسي هي التي أوحت للوركا بأخر دواوينه (ديوان التماريت Divan de Tamarit) الذي صرح بنيته على ان يقدمه تعبيراً عن تكريمه للشعراء العرب الاندلسيين [٤٩].

ونشر غومس ترجمته لكتاب طوق الحمامة لابن حزم في اسلوب ادبي رفيع، ولاقى اهتمام من قبل مؤرخي الادب الاباني المعاصر فيمن دون له صفحات لما له الفضل الكبير في تفجير الاهتمام الاوربي لدراسة الشرق الاسلامي.



ويعد واحداً من أبرز المستشرقين المبدعين، وبذلك فأن الاستشراق الاسباني فضل كبير في تفجير الاهتمام الاوربي لدراسة الشرق الاسلامي وضرورة العناية بالتراث الاندلسي الذي يعد حلقة طبيعية بين الثقافة العربية والاسبانية اولاً ثم الغربية بعد ذلك، اذ يقول غموس: "ما اشبه عنايتنا بالتراث العربي الاندلسي بشجرة وارفه، كان جاينجوس هو تربتها الخصبة وكوديرا هو الجذر الراسخ وربييرا هو الجذع المتين وآسين بلاسيوس هو الزهرة المتفتحة. واضاف الدكتور محمود علي مكي والثمرات الناضجة لأسين بلاسيوس هم تلاميذه النابهين وعلى رأسهم غومس نفسه" [٥٠]. والى جانب ذلك هناك مستشرق اسباني معاصر وما يزال عطاؤه موصلاً وهو المستشرقة المعاصرة.

(**سوليدا فييرت فنيش**) تتلمذت على يد غومس واسين وتتلمذ على يديها الكثير منهم في اللغة العربية وادابها تحقيقاً وبحثاً ونشراً وترجمة عنها الى الاسبانية. ولا تزال استاذة اللغة العربية في قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة Complutense بمدريد، امتازت بسعة اطلاعها على اللغات الشرقية بعامة واللغة العربية بخاصة، وقامت بجهد واضح في احياء التراث العربي واثراء المكتبة الاندلسية بالعديد من الدراسات والمقالات، منها حققت ديوان ابن خاتمة المريى ودرست حياته وشعره، وترجمت موشحاته الى اللغة الاسبانية، ولها دراسة عن (طريقة الكتابة في اللغة العربية) نشر في مجلة الاندلس العدد (١٤) عام ١٩٤٩م، ودراسة عن رسالة ابن خاتمة المريى (الفصل العادل بين الرقيب والوشي والعاذل) نشر في مجلة الاندلس العدد (١٨) عام ١٩٥٣م، ودراسة عن كتاب (التوريات لابي جعفر احمد بن خاتمة) نشر في مجلة دراسات مستشرقية، مهداه الى ذكرى المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال، باريس عام ١٩٦٢م العدد (٢)، فضلا على ابحاث منها الاستغراب في اسبانيا، والمؤرخون المسلمون، وممالك الطوائف، ومقتطفات من الشعر العربي الاندلسي وغيرها كثير [٥١]، وكان منهجها الذي اتبع في تحقيقها للدواوين استخدمت المنهج النقلي وهو الذي يعنى برواية الاخبار والنصوص ... وهو اساس الدراسات اللغوية والادبية والتاريخية التي تعتمد اساساً على ما نقل اليها من نصوص [٥٢].

وكما نعرف انه ما خلفته الحضارة الاندلسية على ارض اسبانية من تأثير جلى كل مظاهر الحياة والادب خير ما يصور هذا التأثر، ومن هذه نجد ملامح هذا التأثير في ملحمة السيد وهي من التراث الشعبي الاسباني في العصر الوسيط، واول ملحمة شعرية أوربية تصلنا كاملة [٥٣].

فالتأثر العربي يظهر جلياً في عدة جوانب من الملحمة، منها التأثر اللغوي العربي، الذي يظهر في عدد من الكلمات العربية التي تذكر بلفظها، وترسم في حروف لاتينية، دقيقة احيانا ومحرفة احياناً اخرى، واكثرها تداولاً اداة النداء (يا) Ya، نجد مثلاً (يا سيد) Ya Cid، (ويا سيدي) Ya Senor، وليس للنداء في اللغة الاسبانية أداة معينة فإذا اضطرت اليه استخدمت الصوت (Oh)، ولم تذهب (يا) من اللغة الاسبانية المعاصرة كلية، وانما انفصلت عن معنى النداء واصبحت تعبيراً عن التنبيه بصفة عامة.



وتستخدم الملحمة الفاظ مثل (طليعة Atalaya)، وجيش السيد تقوم بالغارة (Algara)، ومن بين ما يلبسة السيد (الكوفية Cofia)، وكلمات (القائد Alcaide) و(القاضي Alcald) و(السجادة Almocala)، فضلا عن تعابير تكون من خصائص اللغة العربية منها(بكت عيناه Llorar de los ojos) و (بكى من قلبه Llorat de corazon) وهذا التعبير لا يعرفه اي ادب اوربي باستثناء الادب الاسباني والشعر البروفنسالي (٥٤).

كما يظهر في الملحمة التأثير العربي بالنظم والتقاليد، فالسيد في الملحمة يقسم الغنائم طبقاً للشريعة الاسلامية، فله الخمس بوصفه رئيساً لتابعيه، ومستقلاً عن اية دولة اخرى، والباقي يقسم على المقاتلين، للراجل سهم وللفارس سهمان ويجري القتال على الطريقة العربية، ونعرف من الملحمة انه عند الحرب ينادي المسلمون النبي محمداً (ﷺ) يستلهمونه النصرة، بينما يصيح المسيحيون باسم القديس يعقوب شنت ياقب، وكانت الدية تقبل في حالات القتل الخطأ عوضاً عن القصاص، وتنهض بها الاسرة كلها وهو نظام اسلامي بحت، وليس له مثيل في شريعة المسيحيين، أما في حالات القتل العمد فلا بد من القصاص (٥٥)، والكثير من المظاهر التي لم تختفي كمظاهر التعبير عن الحزن في حالات الموت او الفراق او الهزيمة، واكرام الضيف والمبالغة فيه على الطريقة العربية، فضلا على ذلك نجد في كل اناشيد الملحمة الخيل في حفلات النصر والسباق والمهرجانات العائلية والعامة، تزين رقابها وسروجها باللامع من الستائر والمذهب من الاجراس والحرير (٥٦).

وكذلك نرى عند (خوان رويث Juan Ruiz) المعروف بكاهن هيتا صاحب كتاب (كتاب الحب الطيب El Libro del Beun Amor) اذ يتجلى ذلك الاثر العربي في مواضع شتى من كتابه، منها الرسالة التي تحملها (تروتا كونفنتوس) الى المرأة المغربية وكلامه عن الآلات الموسيقية التي توافق الاغاني العربية ووضع الحاناً مرقصة للمتبخترات والراقصات الموريسكيات، وكذلك استعماله للألفاظ العربية في موضعها، كما اشار دوزي وانجلمان واجيلاذ في جوامع مفرداتهم، ويقرر بلايو ان خوان رويث كان يعرف من العربية ما يصلح للاستعمال الدارج، لا ما يمكنه من دراسة الفنون الادبية، وفي كتابه (كتاب الحب الطيب) يضم منظومات من طراز الزجل مثل نص مترجم:

أيتها القديسة مارية يا ضوء النهار
انت، يا من تهدينني أبدا
امنحيني الرحمة والبركة
وليواسنى يسوع
حتى أستطيع، عن إخلاص وتقى
أن أتغنى بما تفيضينه في قلبي من المسرة.

ومثال نص مترجم اخر:

إن عيني لن تريا النور
لأنني لم أعد أرى كروث (٥٧)



كروث، تلك المعذبة الخبازة
التي اتخذتها حبيبة [٥٨].

ويضم (كتاب الحب الطيب) ايضا حكايات من الممكن ان تكون مستقاة بطريقة غير مباشرة عن كتب (سلك الكتاب) لبدرو ألفونسو و(كليلة ودمنة) و(السندباد) وغيرها.

كذلك نجد ابعاد التأثير الذي تركة الادب الاندلسي من حيث المضمون والشكل في الآداب الاوربية وفي مقدمتها الادب الاسباني اذ ظهر شعر التروبادور، اذ يرى ريبيرا ان الشعراء البروفنسيين والتربادور لم يفعلوا أكثر من تقليد نماذج الوشاحين والزجالين الذين سبقوهم بقرنين على اقل تقدير، ويذكر المستشرق الاسباني بيدال في كتابه الشعر العربي والشعر الاوربي ١٩٣٨م، ثم المستشرق الانكليزي شتيرن في بحثه الخرجات الاسبانية في الموشحات العبرية، ويتوج هذه الجهود غومس حين يكتشف مخطوطاً نفيساً لابن بشرى الغرناطي يتضمن أربعاً وعشرين خرجة باللاتينية الدارجة [٥٩]. فضلا على ذلك ان تلون الادب العربي بألوان البيئة الجديدة وقد أثر ما كان يجاوره من الآداب اذ ادباء اليهود في اسبانيا المسلمة قد تأثروا بالأدب العربي تأثراً كبيراً، وظهر في ادبهم تحت هذا التأثير فن التوشيح والموشحات العبيرية تقتفى في بنائها نظام الموشحات العربية من حيث اوزانها ومعانيها وقوافيها وخرجاتها [٦٠].

وان فني الموشحات والازجال مازالا قائمين في اسبانيا ولم ينقرضا بدليل ما قام به الاديب الشاعر الاسباني المعاصر (خيسوس ريو ساليدو) من اعمال شعرية فذة في هذا المضمار فقد نظم الازجال بلغة اسبانية دارجة كما نظم الموشحات باللغة الاسبانية الفصيحة الحديثة، وسلك في ذلك القواعد والاساليب المتبعة في الموشحات والازجال العربية ان طوعها لمعطياته الاسبانية، وهو خير رائد لها في بلاده وحلقة استدامة عصرية لفني التوشيح والزجل في اسبانيا ويؤكد خيسوس في مقدمة كتابه(زجل الحب) انه لا يجب ان ننسى الانظمة الشعرية العربية القديمة، بل يجب استعمالها في الادب الاسباني مشيراً الى هذه الانظمة كانت مستعملة في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي، ويذكر عددا من المؤلفين الاسبان امثال (ثيرفانتيس Cervantes) و(كونكورا Congora) و(لوبي دي بيكا Lope de Vega) و(تيرسو دي مولينا Tirso de Molina) [٦١] وغيرهم كثير.

وبهذا يمكن ايجاز اهم خصائص المرسة الاسبانية [٦٢]:

١- التركيز على ما تبقى من الانتاج الفكري الضخم الذي تركه الميلمون في اسباني بعر خروجهم من الاندلس.

٢- الدراسة العلمية القائمة على الوثائق والاثار.

٣- عمق التحليل والسلاسة في العرض.

٤- التخصص في مجال الحضارة العربية الاسلامية دون تطرق الى مجالات الاستشراق الاخرى.

٥- الشمولية في الدراسة أكثر من التخصصية.



٦- تمتاز بالتذبذب مداً وجزراً تبعاً للظروف السياسية والدينية التي مرت بها اسبانيا.

ومن مجالات الدراسات الاستشراقية الاسبانية القران الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة العربية وآدابها والدراسات الاقليمية.

وختاماً لا بد من العرفان للدراسات الاستشراقية، وان كانت لا تخلو من الهنات والاخطاء سواء لغوية وأحيانا علمية وتاريخية مقصودة او غير مقصودة، فانهم وان بلغت معرفتهم بلغتنا فقد يغيب عنهم روح الشرق فبالطبع لا نتوقع منهم جميعا ان يتحدثوا عن الحضارة الاسلامية والرسول الكريم كما نتحدث نحن المسلمين.



الهوامش:

(١) ينظر: ابن فارس، معجم مقياس اللغة مادة (شرق): ٥٢٧/٣، وينظر: انيس ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط، مادة (شرق): ٤٨٢/١.

(٢) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (شرق).

(٣) احمد رضا، معجم متن اللغة: ٣/ ٣١١.

(٤) صليبي جميل، المعجم الفلسفي: ٢٠/ ٩٤.

(٥) كوربان هنري، تاريخ الفلسفة الاسلامية: ٣٠٩-٣١٠.

(٦) زقزوق محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: ١٨.

(٧) الامين عبد الله محمد، الاستشراق في السيرة النبوية: ١٦.

(٨) الحاج ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي: ١/ ٢٠.

(٩) بارت رودي، الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية: ١١.

(١٠) سعيد ادورد، الاستشراق: ١٢٠.

(١١) السيد رضوان، مجلة الفكر العربي، العدد ٣١ :٩.

(١٢) باث رودي، الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية: ١١.

(١٣) مراد يحيى، اسماء المستشرقين: ٦.

(١٤) علي محمد كرد، أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية.

(١٥) عبد الرؤوف محمد عوني، جهود المستشرقين في التراث العربي: ٣.

(١٦) مالك بن نبي، مجلة الفكر العربي، العدد ٣٢: ١٣٠.

(١٧) ينظر: د. بهجت منجد مصطفى، تاريخ الادب الاندلسي: ١٥.

(١٨) ينظر: زناتي انور محمود، زيارة جديدة للاستشراق ٢٠٠٦.

(١٩) ينظر: الخطيب رشا عبد الله، الادب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية: ٦٨.

(٢٠) ينظر: بروفنسال ليفي، ترجمة الطاهر احمد مكي، الحضارة العربية في اسبانيا: ١٢.

(٢١) ينظر: زناتي انور محمود، زيارة جديدة للاستشراق ٢٠٠٦

(٢٢) الخطيب رشا: ٥٩.

(٢٣) كويتسولو خوان، في الاستشراق الاسباني، ترجمة كاظم جهاد: ١٦.

(٢٤) شيخو الاب لويس، تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر: ١١/٢.

(٢٥) م. ن: ٢/ ١١.

(٢٦) ينظر: فول يوهان، الدراسات العربية في اوربا مطلع القرن العشرين: ٢٢٧-٢٢٨.

(٢٧) ينظر: الخطيب رشا: ٦٩.

(٢٨) ينظر: م. ن: ٦٩.

(٢٩) ينظر: عنان محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس العصر الرابع: ٥٠٧.

(٣٠) ينظر: الخطيب رشا، الادب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية: ٧٠.

(٣١) عنان محمد عبد الله، دولة الاسلام في الاندلس العصر الرابع: ٥٠٦.

(٣٢) ينظر: الخطيب رشا: ٧٣.

(٣٣) مكي، فرانشسكو كوديرا: ١٥.

(٣٤) الشكعة مصطفى، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية: ٢٨٣/٢.

(٣٥) ينظر: د. بهجت منجد مصطفى، الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة: ٣٣.

(٣٦) ديوان ابن قزمان: ٤.

(٣٧) ينظر: بالنثيا انجيل، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة د. حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٥٥م: ٦٠٦.

(٣٨) بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي: ٦٢٨.

(٣٩) ينظر: د. بهجت منجد مصطفى: ٣٤.

(٤٠) ينظر: م. ن: ٣٤.

(٤١) لفظة التروبادور مركبة من كلمتين كلمة تروب ومعناه فرقة والمقصود فرقة غنائية، وتدور وهي عربية واضحة المعنى فالتروبادور فرقة من الشعراء المنشدين تدور في البلاد لتنشد شعرها. ينظر: العرب والحضارة الاوربية: ١٠٤.

(٤٢) ينظر: م. ن: ٣٠١.



(٤٣) كنتيجة Cantiga معناها أغنية وهو يطلق بصيغة الجمع Cantigas بصورة خاصة على مجموعة من ٤٢٠ قطعة شعرية في مديح العذراء تنسب الى الفونسو العاشر، الملك العالم، واللفظ يستعمل اصطلاحاً في هذا المقام.

(٤٤) بالنثيا انجل، تاريخ الفكر الاندلسي: ٦٢٣-٦٢٤.

(٤٥) ينظر: غومس إميليو، ثلاث دراسات عن الشعر الاندلسي: ١٣.

(٤٦) ينظر: د. بهجت منجد مصطفى، الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة: ٣٤.

(٤٧) ينظر: غومس اميلو، ثلاث دراسات اندلسية: ١٤.

(٤٨) م. ن: ١٦.

(٤٩) م. ن: ٢٥.

(٥٠) ينظر: مقال د. زناتي انور محمود، مدارس الاستشراق المدرسة الاسبانية، رابط: www.alukah.netL\sharia\0\50088.

(٥١) ينظر: مقال د. بسطاوي منى ربيع، دور المستشرقين الاسبان في الدراسات الاندلسية سوليداد خيبرت فنيش، الشبكة العنكبوتية.

(٥٢) ينظر: د. دياب عبد المجيد، تحقيق التراث منهجة وتطوره، دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م :٢٠٧.

(٥٣) ينظر: د. مكي الطاهر احمد، ملحمة السيد، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م: ٦٣.

(٥٤) ينظر: م. ن: ١٨٥-١٨٧.

(٥٥) ينظر: م. ن: ١٨٨.

(٥٦) ينظر: ملحمة السيد: ١٨٩-١٩٠

(٥٧) كروث أي صليب، وهو يدللها بقوله كروث كروثادا، كما في الاغنية الشعبية المصرية تقول (حج حجيج بيت الله ...) من العسير ترجمتها لأنه كلام شعبي دارج لا يظهر جماله الا في لغته ومصحوباً بموسيقاه.

(٥٨) ينظر: بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي: ٦٢٥-٦٢٦.

(٥٩) ينظر: د. بهجت منجد مصطفى: ٣٠٠. وينظر: ميسوم عبد الاله، تأثير الموشحات في التروبادور: ١٢٩، وينظر: الركابي جودت، في الادب الاندلسي: ٢٨٥.

(٦٠) ينظر: د. الركابي جودت، نشأة الموشحات وبنيتها: ١٣.

(٦١) ينظر: ثلاث دراسات عن الشعر الاندلسي: ١٠٧-١٣٥.

(٦٢) ينظر: مقال زناتي انور محمود، مصطلح الاستشراق.



Resources and References

Firstly: Resources

1- The Impact of the Arabists among the Mashriqiyyah Scholars on the Arab Civilization, Muhammad Kurd Ali, The Arab Council, 1927 CE.

2- Andalusian Literature in British Oriental Studies, Rasha Al-Khatib, National Library, Abu Dhabi, 1st Edition, 2013 AD.

3- Andalusian literature from the conquest until the fall of Granada, d. Munjid Mustafa Bahjat, Al-Sayyab Foundation, London, 3rd Edition, 2012.

4- Orientalism in the Biography of the Prophet, Abdullah Muhammad Al-Amin, The Higher Institute for Islamic Thought, Cairo, 1997 AD.

5- Orientalism and the Intellectual Background of the Civilizational Conflict, Mahmoud Hamdi Zagzouq, Dar Al Maaref, Cairo, 1997 AD.

6- Orientalism, Edward Said, translated by Kamal Abu Deeb, Arab Research Foundation, 7th Edition, 2005 AD.

7- The Names of Orientalists, Yahya Murad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2004 AD.

8- History of Arab Literature in the Nineteenth Century AD, Father Louis Sheikho, Beirut, 1926 AD.

9- The History of Andalusian Thought, The Palencia Gospel, translated by Dr. Hussein Moannis, Library of Religious Culture, Cairo, 1955 AD.

10- A History of Islamic Philosophy, Henry Corbin, translated by Mutair Mawaddah and others, 3rd Edition, Awaidat Publications, Beirut, 1983 AD.

11- Heritage realization, methodology and development, Dr. Abdel-Majid Diab, Dar Al-Maarif, Egypt, 1993 AD the Impact of Muwashahat in the Troubadour, Abd al-Ilah Maysum, The National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1971

12- Three studies on Andalusian poetry, Emilio Garcia Gomes, Damaso Alonso and Maria Jesus Bijira, translated and presented by Mahmoud Ali Makki, The National Project for Translation, The Amiri Press, 1998 AD.

13- The Efforts of Orientalists in the Arab Heritage, Muhammad Awni Abd Al-Raouf, The Supreme Council for Culture, 2004 AD.

14- The Arab Civilization in Spain, Levi Provencal, translated by Al-Taher Ahmed Makki, Dar Al Ma'arif, Egypt, 1979.

15- Arabic Studies in Europe at the Beginning of the Twentieth Century, by Johan Fok, translated by Said Hassan Beheiri and Mohsen Al-Demerdash, Zahraa Al-Sharq, Cairo, 1st Edition, 2006 AD.

16- Arab and Islamic studies in German universities (German orientalists since Teodornouldulka), by Rudi Bart, translated by Dr. Mostafa Maher, Arab Book House, Cairo.

17- The State of Islam in Andalusia, the fourth era, the end of Andalusia and the history of the victorious Arabs, Muhammad Abdullah Anan, Sahnoun House for Publishing and Distribution, Tunis, 4th Edition, 1990 AD.

18- The Court of ibn Qazman al-Qurtubi (555 AH), the injury of objects in mentioning symptoms, investigation and export of Federico Corriente, presented by Dr. Mahmoud Ali Makki, the Arab Library, the Supreme Council of Culture, Egypt, Cairo, 1995.

19- A new visit to Orientalism, Anwar Mahmoud Zanati, The Anglo-Egyptian Library, 2006 AD.

20- The Arabs and European Civilization, Muhammad Mufid Al-Shobashi, The Cultural Library, Cairo, 1961.

21- Francesco Codera, Mahmoud Ali Makki, House of Books and Documents, 2003 AD.

22- In Andalusian Literature, Jawdat Al-Rikabi, 4th Edition, Dar Al Maarif, Cairo, 1980 AD.

23- In Spanish Orientalism, Juan Coitsolo, translated by Kazem Jihad, Beirut, 1987 AD.

24- Lisan al-Arab, Jamal al-Din ibn Manzur (d.711 AH), Dar Sader, Beirut, d.

25- The Philosophical Dictionary, Jamil Salibi, Lebanese Book House, Beirut, 1982 AD.

26- Al-Waseet Lexicon, Ibrahim Anis, Abdel-Halim Montaser, Attia Al-Sawalhi, Muhammad Khalaf Allah Ahmad, the Arabic Language Academy, Al-Sharq International Library, 4th ed., 204 AD.

27- The Dictionary of Language Board, Muhammad Reda Al-Arabi, Publications of the Library of Life House, Damascus, Dr. I, 1960 m.

28- The Dictionary of Language Standards, Abu al-Hasan bin Faris bin Zakaria al-Razi (d. 395 AH), written by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 2nd Edition, 2008 AD.



29- The Master's Epic, for an unknown, translated by Dr. Al-Taher Ahmed Makki, Dar Al Maaref Edition, Cairo, 1983 AD.

30- The Orientalists' Curricula in Arab and Islamic Studies, Mustafa Shakaa and others, The Arab Organization for Education, Culture and Science, the Egyptian Bureau of Education for the Arab Gulf States, 1980 AD.

31- The Origins and Structure of the Muwashahat, the Spanish-Arab Institute for Cooperation, Dr. Jawdat Al-Rikabi, Madrid, 1991.

32- Criticism of the Orientalist Discourse, Sassi Salem Al-Hajj, Dar Al-Madar Al-Islami, Beirut, 2002 AD.

Secondly: Articles and Periodicals:

1- The role of Spanish orientalists in Andalusian studies, Soledad Khybert Fenish, d. Mona Rabih Bastawi, 2001.

2- The Arab Thought Magazine, Radwan Al-Sayed, No. 31, and Malik Bin Nabi, No. 32

3- Schools of Orientalism, the Spanish School, d. Anwar Mahmoud Zenati, link: www.alukah.netL\sharia\0\50088



المصادر والمراجع

اولاً: المصادر:

١- أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية، محمد كرد علي، المجمع العربي، ١٩٢٧م.

٢- الادب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية، رشا الخطيب، دار الكتب الوطنية، ابوظبي، ط١، ٢٠١٣م.

٣- الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، د. منجد مصطفى بهجت، مؤسسة السياب، لندن، ط٣،٢٠١٢م.

٤- الاستشراق في السيرة النبوية، عبد الله محمد الامين، المعهد العالي للفكر الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٧م.

٥- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، محمود حمدي زقزوق، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٧م.

٦- الاستشراق، ادورد سعيد، ترجمة كمال ابو ديب، مؤسسة الابحاث العربية، ط٧، ٢٠٠٥م.

٧- اسماء المستشرقين، يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٨- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر الميلادي، الاب لويس شيخو، بيروت، ١٩٢٦م.

٩- تاريخ الفكر الاندلسي، انجيل بالنثيا، ترجمة د. حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٥٥م.

١٠- تاريخ الفلسفة الاسلامية، هنري كوربان، ترجمة مطير مودة وغيره، ط٣، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٣م.

١١- تحقيق التراث منهجة وتطوره، د. عبد المجيد دياب، دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م تأثير الموشحات في التروبادور، عبدالاله ميسوم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١م

١٢- ثلاث دراسات عن الشعر الاندلسي، إميليو غرسية غومس وداماسوألونسو وماريا خيسوس بيجيرا، ترجمة وتقديم محمود علي مكي، المشروع القومي للترجمة، المطابع الاميرية، ١٩٩٨م.

١٣- جهود المستشرقين في التراث العربي، محمد عوني عبد الرؤوف، المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠٤م.

١٤- الحضارة العربية في اسبانيا، ليفي بروفنسال، ترجمة الطاهر احمد مكي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٩م.

١٥- الدراسات العربية في اوربا مطلع القرن العشرين، يوهان فوك، ترجمة سعيد حسن بحيري ومحسن الدمرداش، زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

١٦- الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الألمانية (المستشرقون الالمان منذ تيودورنولدلكة)، رودي بارت، ترجمة د. مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة.

١٧- دولة الاسلام في الاندلس العصر الرابع، نهاية الاندلس وتاريخ العرب المنتصرين محمد عبد الله عنان، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط٤، ١٩٩٠م.

١٨- ديوان ابن قزمان القرطبي (٥٥٥هـ)، اصابة الاغراض في ذكر الاعراض، تحقيق وتصدير فيديريكو كورينتي، تقديم د. محمود علي مكي، المكتبة العربية المجلس الاعلى للثقافة، مصر القاهرة، ١٩٩٥م.

١٩- زيارة جديدة للاستشراق، انور محمود زناتي، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٦م.

٢٠- العرب والحضارة الاوربية، محمد مفيد الشوباشي، المكتبة الثقافية، القاهرة، ١٩٦١.

٢١- فرانشسكو كوديرا، محمود علي مكي، دار الكتب والوثائق، ٢٠٠٣م.

٢٢- في الادب الاندلسي، جودت الركابي، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م.

٢٣- في الاستشراق الاسباني، خوان كويتسولو، ترجمة كاظم جهاد، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٤- لسان العرب، جمال الدين بن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢٥- المعجم الفلسفي، جميل صليبي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٦- المعجم الوسيط، ابراهيم انيس، عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله احمد، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشرق الدولية، ط٤، ٢٠٤م.

٢٧- معجم متن اللغة، محمد رضا العربي، منشورات دار مكتبة الحياة، دمشق، د. ط، ١٩٦٠م.

٢٨- معجم مقاييس اللغة، ابو الحسن بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ)، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

٢٩- ملحمة السيد، لمجهول، ترجمة د. الطاهر احمد مكي، طبعة دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م.



٣٠- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الاسلامية، مصطفى الشكعة واخرون، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التربية المصري لدول الخليج العربي،١٩٨٠م.

٣١- نشأة الموشحات وبنيتها، المعهد الاسباني العربي للتعاون، د. جودت الركابي، مدريد،١٩٩١م.

٣٢- نقد الخطاب الاستشراقي، ساسي سالم الحاج، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المقالات ودوريات:

١- دور المستشرقين الاسبان في الدراسات الاندلسية سوليداد خيبرت فنيش، د. منى ربيع بسطاوي، ٢٠٠١م.

٢- مجلة الفكر العربي، رضوان السيد، العدد٣١ ومالك بن نبي، العدد٣٢.

٣- مدارس الاستشراق المدرسة الاسبانية، د. انور محمود زناتي، رابط: www.alukah.netL\sharia\0\50088

Tikrit University
College of Arts



Journal of Al- Farahidi's Arts

A Quartly Academic Journal of The College of Arts - Tikrit

ISSN: 2074-9554 (Print)
ISSN: 2663-8118 (Online)

Deposit Number in The National Library and Documents in Baghdad: 1602 For Year: 2011

Volume (13) Issue (44) January 2021 First Part